مجلة معهد الإمام الشاطبي

القراءات القرآنية في تفسير (تأويلات أهل السنة)

للإمام أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)

عرض وتحليل

د. أسامة بن عبد الوهاب بن حمد الحياني

الأستاذ بقسم علوم القرآن – كلية التربية – الجامعة العراقية

- من مواليد عام ١٩٧٩م، بمدينة بغداد.
- تخرج في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد عام ٢٠٠٠م.
- نال شهادة الماجستير من قسم أصول الدين –كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد عام ٢٠٠٦م بأطروحته: "**مباحث علوم القرآن عند الإمام الغزالي: جمعا ودراسة**"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم التفسير في كلية أصول الدين بجامعة العلوم الإسلامية العالمية (الأردن) عام ٢٠١١م بأطروحته: "**كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز، للإمام برهان الدين النسفي** (٦٨٧هـ) **–المقدمة وسورة الفاتحة–: دراسة وتحقيق**".
- من أعماله المنشورة: "**الاتِّباع في مسألةِ الاستِمَاع للشيخ العلَّامة يحيى بن عمر الشهير بمنقاري زاده** (ت: ١٠٨٨هـ)**: دراسة وتحقيق**"، "**رسالة في التكرار الواقع في القرآن الكريم، للشيخ محمد عمر الغزي** (ت١٢٧٧هـ) **: دراسة وتحقيق**"، "**العرضة الأخيرة للقرآن الكريم والأحاديث والآثار الواردة فيها :جمعا ودراسة** ".
- البريد الشبكي: osamaalhaiany@gmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة استقرائية تحليلية للقراءات القرآنية عند الإمام الماتريدي، وتكمن أهميته في دراسة هذه القراءات في تفسير متقدم لم ينل حظه من البحث والتنقيب، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج الماتريدي في عرض القراءات وتوظيفه لها في تفسيره توجيها واحتجاجا وبيانا، وقد سلكت في هذا البحث المنهج المعتبر في البحث العلمي فاعتمدت منهجين: الأول: المنهج الاستقرائي فقمت بتتبع القراءات واستخراجها وبيان أنواعها وطريقة عرضها، والثاني: المنهج التحليلي الذي يقوم على تخريج القراءات من مصادرها الأصيلة وعزوها إلى قرائها، ومن ثم تحليل هذه القراءة ببيان كيفية الاحتجاج بها وكيفية اختيارها. وخلص البحث إلى أن تفسير الماتريدي من المصادر المهمة للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، بل إن الماتريدي انفرد بذكر قراءات شاذة لم يُسبق لها فيما يتوافر لدينا من مصادر مطبوعة. ومن أهم توصيات البحث: دراسة القراءات القرآنية عند الماتريدي في أطروحة دكتوراه، يتناول فيها الباحث ويستقرئ القراءات جميعها وتوجيهها وتعليلها، وإعادة تحقيق تفسير الماتريدي تحقيقا علميا دقيقا وضبط نصه وفق قواعد التحقيق العلمي المعروفة؛ لأن النسخة المطبوعة والمتداولة فيها أخطاء وتصحيفات كثيرة ولا سيما في ضبط القراءات الواردة في التفسير.

الكلمات المفتاحية: القراءات – القرآن – الماتريدي – التفسير – الاحتجاج – الترجيح.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه دراسة استقرائية تحليلية في القراءات القرآنية عند الإمام الماتريدي (ت٣٣٣هـ) في تفسيره «تأويلات أهل السنة»، سُنسلِّط الضوء فيها على نماذج من القراءات القرآنية في هذا التفسير القيّم الذي يحتوي على أصناف من العلوم والفنون، وسندرس هذا الموضوع من وجوه، أهمها: نوع القراءات التي أوردها، وكيف جرى عرضها، وطريقته في توجيهها والاحتجاج لها.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

إنَّ تفسير الإمام الماتريدي لم يحظ بالدراسة والتحليل -بحسب علمي- إلا قليلاً، أمَّا جانب القراءات القرآنية في هذا التفسير فهو مهم جداً؛ لتقدم عصره؛ ولنقله كثيراً من القراءات عن مصادر مفقودة مثل: كتاب القراءات لأبي عبيد، ولتفرده أيضاً بنقل قراءات شاذة لم يَسْبِقْهُ أحدٌ بنقلها.

أهداف البحث ومسوغاته:

إنَّ دراسة القراءات القرآنية عند الإمام الماتريدي في تفسيره: «تأويلات أهل السنة «تحمل في طياتها مجموعة من الأهداف والأسباب نجملها بما يأتي:

- التعرف على عَلَمٍ من أعلام التفسير المتقدمين.
- التعرف على منهج الإمام الماتريدي في عرض القراءات.
- إبراز القيمة العلمية للقراءات في تفسير الماتريدي، من حيث اشتماله على كمٍّ كبير من القراءات.

- الإسهام في إضافة شيء جديد في علم القراءات عن طريق تفسير الإمام الماتريدي يفيد الباحثين والمتخصصين.
- إن الماتريدي رَحِمَهُ اللَّهُ له مدرسة مميزة عن غيره في القراءات، وهو وإن كان قد نقل عمن سبقه في بعض المواضع، لكنه وضع لنفسه منهجاً سار عليه في كتابه من حيث توجيهه للقراءات وتعليلها قلَّ أن تجد مثله في نفاسته وجودته، وقد أكثر من توجيه القراءات متواترها وشاذها، مما يؤكد أهمية إبراز منهجه.

وبناء على ما تقدم من الأهداف والمسوغات، وقع اختياري على هذا الموضوع المهم.

الدراسات السابقة:

لم أعثر -على كثرة اطلاعي وتتبعي- على دراسة تُعنى بالقراءات القرآنية عند الماتريدي.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة -بإذن الله تعالى- على منهجين اثنين؛ لتحقيق الأهداف المقصودة منها، وهما:

- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع مواضع القراءات التي يزخر بها تفسير تأويلات أهل السنة، وتصنيف هذه المواضع بحسب مقتضيات البحث، وتوثيق القراءات التي وردت في البحث من مصادرها.
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال بيان منهج الماتريدي في اختياره للقراءة، وأثرها في تفسيره.

خطة البحث:

اقتضت مادة البحث أن يشتمل على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

فالمقدمة شملت الكلام عن أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه

ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

- **والمبحث الأول:** تعريف مختصر بالماتريدي وتفسيره (تأويلات أهل السنة).
- **والمبحث الثاني:** أنواع القراءات القرآنية التي عرضها الماتريدي في تفسيره.
- **والمبحث الثالث:** الاستدلال بالقراءات القرآنية في التوجيه والاحتجاج.
- **والمبحث الرابع:** مصادر القراءات في تفسير الماتريدي وتوجيهها.
- **والمبحث الخامس:** موقف أبي منصور الماتريدي من الترجيح بين القراءات.
- **والخاتمة.** وتضمنت أهم النتائج التي وصلت إليها والتوصيات.

أسأل الله تعالى أنْ يضع لهذا البحث القبول والرضا، وصلى الله وسلم وبارك على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، أبي القاسم محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف مختصر بالماتريدي وتفسيره (تأويلات أهل السنة)

اسمه:

أجمعت مصادر ترجمته على أن اسمه: محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي السمرقندي الحنفي المتكلم[١].

لقبه ونسبته:

اشتهر الإمام محمد بن محمد بن محمود بلقب (المَاتُرِيْدِي) بفتح الميم وألف وضم التاء فوقها نقطتان وكسر الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وفى آخرها دال مهملة نسبة إلى مَاتُرِيْد ويقال لها ماتُرِيْت بالتاء، وهي محلة بسمرقند كما أفاده السمعاني[٢].

وأما لقب (السمرقندي) فهو نسبة إلى مدينة سمرقند الشهيرة حيث تقع فيها محلة (ماتُرِيْد)، وتعرف حاليا بالاسم نفسه، وهي مدينة من مدن أوزبكستان[٣].

وأما الحنفي: فقد لقب به تبعا لمذهبه الفقهي، فقد كان غالب سكان هذه البلاد أحنافا على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأما المتكلم: فشهرته بذلك؛ لاشتغاله بعلم الكلام والعقيدة، وإليه تنسب العقيدة الماتريدية، وهو إمام المتكلمين[٤].

كنيته:

اتفقت مصادر ترجمة الماتريدي على أنه كان يكنى بـ (أبي منصور)[٥].

---

(١) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ١٣٠)، وتاج التراجم: (٢٤٩-٢٥٠)، والأعلام: (٧/ ١٩).

(٢) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ٣٤٤)، والأنساب: (١٢/ ٣).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين: (١١/ ٣٠٠)، وسمرقند من مدن أوزبكستان في عصرنا.

(٤) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ١٣٠)، والفوائد البهية: (٣١٩).

(٥) الجواهر المضية: (٢/ ١٣٠)، والفوائد البهية: (٣١٩).

ولادته ونشأته:

ولد الإمام الماتريدي في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري تقديراً، أي ما بين سنة (٢٣٣هـ وحتى سنة ٢٤٠هـ)، قال بلقاسم الغالي: ولعل أرجح الروايات في ولادته أنه ولد سنة (٢٣٨هـ)؛ لأن أستاذه محمد بن مقاتل الرازي توفي سنة (٢٤٨هـ) وهي حقيقة مستنتجة من وفاة أحد شيوخه؛ ذلك لأن سن الدراسة ينبغي أن لا يقل عن عشر سنوات للأخذ عن هذا الفقيه المحدث(١).

لكني أرى أن هذا التعليل غير مناسب؛ لأنه إذا قدر قبل ذلك حسب العلة كان أنسب، فلو قدرنا ولادته سنة (٢٣٢هـ) سيكون عمره عند وفاة شيخه (١٦) سنة وهو أنسب في تلقي العلم من العشر سنين، والله أعلم. ...

ونشأ الماتريدي في مدينة سمرقند التي كانت تتمتع بمكانة علمية وثقافية مرموقة، فقد خرج منها علماء أفذاذ في تاريخ الإسلام، كانت لهم بصمتهم الواضحة في الفكر الإسلامي.

ويمكن أن نقول: إن الماتريدي عاش في عصر الدولة السامانية التي وليت سمرقند ما بين (٢٦١ - ٣٨٩ هـ)، وكان ملوكها أحسن الملوك سيرة وإجلالاً للعلم وأهله.

لقد نشأ الماتريدي في هذه المدينة التي تتمتع بخصائص ومميزات، سواء من ناحية طبيعتها، أو أهلها، أو حتى حكامها، وهذه أمور تساعد على تحصيل العلم والبروز فيه، وقد أفاد الماتريدي من مميزات نشأته في هذه البيئة فبرز في علوم شتى، أهمها: العقيدة، والتفسير فكان واحد عصره إمام دهره رَحِمَهُ اللَّهُ.

شيوخه:

تتلمذ الشيخ أبو منصور الماتريدي على نخبة من كبار علماء عصره، ذكرت كتب

(١) ينظر: أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية، بلقاسم الغالي: (٤٤).

التراجم منهم أربعة علماء يحتلون مكانة بارزة بين أعلام الفقه الحنفي وبين علماء زمانهم، وهم:

أبو نصر العياضي (ت٢٦٨هـ):

أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة الأنصاري الخزرجي الفقيه السمرقندي، قال القرشي عند ترجمة أبي منصور الماتريدي: «تخرج بأبي نصر العياضي» [(١)].

أبو بكر أحمد الجوزجاني:

أحمد بن إسحاق الجوزجاني من رجال القرن الثالث الهجري، روى عنه أبو منصور الماتريدي، وقد تتلمذ أبو بكر أحمد الجوزجاني على أبي سليمان الجوزجاني، وكان في أنواع العلوم في الذروة العالية، ومن مصنفاته: (الفروق)، و(التمييز)، و(التوبة) وغيرها[(٢)]، ولم أقف على سنة وفاته.

محمد بن مقاتل الرازي (ت٢٤٢هـ):

مُحَمَّد بن مقاتل هو قاضي الري، روى عن أبي مطيع، وقال الذهبي: إنه حدث عن وكيع وطبقته[(٣)]. وقيل: تفقه على أبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي[(٤)].

نصير بن يحيى البلخي (ت٢٦٨هـ):

أخذ الفقه عن أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، وأبي مطيع الحكم بن عبد اللهَّ البلخي، وأبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي. قال القرشي: وروى عن الإمامين نصير بن يحيى البلخي ومحمد بن مقاتل الرازي، عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله، وأبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي (ت٢٠٨هـ)، عن إمام الائمة أبي حنيفة [(٥)].

---

(١) ينظر: الجواهر المضية: (١/ ٥٦٢).

(٢) ينظر: الجواهر المضية: (١/ ٦٠، ٢/ ٢٤٦)، والفوائد البهية: (٣١٩)، وهدية العارفين: (١/ ٤٦).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام: (٥/ ١٢٤٧).

(٤) ينظر: الجواهر المضية:(٢/ ١٤٣)، وهدية العارفين: (٢/ ١٣).

(٥) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ٢٠٠)، والفوائد البهية: (٣٦٣).

تلاميذه:

تتلمذ على يد الإمام أبي منصور الماتريدي ثلة من العلماء الأفذاذ صاروا شيوخًا وعلماء كبارًا، وأسهموا في نهضة الحياة الفكرية والثقافية والعلمية في العالم الإسلامي ومنهم:

الحكيم القاضي إسحاق بن محمد السمرقندي (ت٣٤٢هـ):

إسحاق بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم القاضي الحكيم السمرقندي. قال عنه أبو سعد السمعاني: روى عن عبد الله بن سهل الزاهد، وعمرو بن عاصم المروزي، وتفقه بأبي منصور الماتريدي. وقد تولى إسحاق قضاء سمرقند أياما طويلة، وحمدت سيرته، ولقب بـ (الحكيم)؛ لكثرة حكمته ومواعظه[١].

علي بن سعيد الرستغفني (ت٣٤٥هـ):

أبو الحسن علي بن سعيد الرستغفني، فقيه حنفي، من أهل سمرقند، نسبته إلى إحدى قراها، وهو من أصحاب الماتريدي الكبار[٢].

عبد الكريم بن موسى البزدوي (ت٣٩٠هـ):

عبد الكريم بن موسى بن عيسى أبو محمد الفقيه البزدوي النسفي. تفقه على الإمام أبي منصور الماتريدي، وسمع من منصور أبي طلحة البزدوي صاحب البخاري، وبالبصرة من أبي علي اللؤلؤي، وحدث، وكان زاهدا مفتيا، روى عنه أهل سمرقند[٣].

أبو عبد الرحمن بن أبي الليث البخاري:

أبو العلاء الجوزجاني، قال عنه القرشي: «صاحب أبي القاسم إسحاق بن محمد المعروف بـ (الحكيم)، وأستاذهما أبو منصور الماتريدي، وعنه أخذ علم الكلام

(١) ينظر: الجواهر المضية: (١/ ١٣٩).

(٢) ينظر: الجواهر المضية: (١/ ٣٦٢)، والفوائد البهية:(٣١٩)، والأعلام: (٤/ ٢٩١).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام: (٨/ ٦٦٤)، والجواهر المضية: (١/ ٣٢٧)، والفوائد البهية: (١٩٥).

والفقه»[١]. ولم أقف على سنة وفاته فيما اطلعت عليه من مصادر.

وفاته:

اتفقت كتب التراجم على أن الإمام الماتريدي توفي سنة (٣٣٣هـ)على الصحيح، وقد حصل خلاف يسير في بعض المصادر في سنة وفاته لا داعي لذكره[٢].

مصنفاته:

صنف الإمام أبو منصور الماتريدي كتبا متعددة ومتنوعة، شملت التفسير، والفقه وأصوله، وعلم الكلام، والرد على القرامطة والمعتزلة وغيرهم. فكانت ثقافته متنوعة في شتى ضروب المعارف والعلوم. وفيما يأتي بعض منها:

- **تفسير (تأويلات أهل السنة). مطبوع وسيأتي بيانه.**
- **كتاب (التوحيد). حققه بكر طوبال أوغلي، د.محمد آروتشي، دار صادر بيروت.**
- **كتاب (المقالات). مفقود.**
- **كتاب (رد أوائل الأدلة للكعبي). مفقود.**
- **كتاب (بيان وهم المعتزلة). مفقود.**

وزاد ابن قطلوبغا من تآليفه فقال: وله: (تهذيب الجدل للكعبي)، و(رد كتاب وعيد الفساق للكعبي)، و(رد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي)، وكتاب (الرد على القرامطة)، وكتاب (مآخذ الشرائع في أصول الفقه)، وكتاب (الجدل في أصول الفقه)[٣].

وتابع الكفويُّ واللكنويُّ ابنَ قطلوبغا على ما ذكر، وزادا عبارة: وله تصانيف

(١) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ٢٦١).

(٢) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ١٣١)، وتاج التراجم: (٢٥٠)، والفوائد البهية: (٣٢٠)، والأعلام: (٧/ ١٩).

(٣) ينظر: الجواهر المضية: (٢/ ١٣٠)، وتاج التراجم: (٢٤٩-٢٥٠)، والأعلام: (٧/ ١٩).

شتى، لعل منها رسالة ما لا يجوز الوقف عليه في القرآن[١].

تفسيره: تأويلات أهل السنة:

أمّا تفسيره، فهو تفسير نفيس، شمل سور القرآن كلها، ووُصف بأعظم الأوصاف، قال الشيخ عبد القادر القرشي عن تفسيره: (وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن)[٢].

لقد جمع الماتريدي في تفسيره بين مدرستي النقل والعقل، فقد استند في تفسيره على المأثور كما استند على المعقول، وهذه من أبرز سمات تفسيره.

أما منهجه في التفسير فهو منهج متميز متفرد، فقد سلك لنفسه طريقة خاصة، وأسلوبا مميزا، فطريقته تتسم بالشمولية، وأسلوبه يتسم بالوضوح، فهو يقوم باستقصاء الآية من وجوهها كافة، ويعرض المعنى الذي يريد إبرازه في وضوح ويسر، يفهمه القارئ العادي فضلا عن المتخصص، وكأننا أمام تفسير حديث، وليس تفسيرا كتب في القرن الرابع الهجري[٣].

وقد كان لتفسير الماتريدي أثر كبير على من جاء بعده من المفسرين فنقلوا عنه وأفادوا منه كالإمام القرطبي، وأبي حيان والزركشي والسيوطي والآلوسي وغيرهم، وما يزال اسم الماتريدي وتفسيره تأويلات أهل السنة يتردد في تفاسير المحدثين وبحوثهم في التفسير.

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن نشرع بكتابة بحث عن القراءات في تفسير الماتريدي أن نقول: إن مما يميز أسلوب الماتريدي وطريقته في التفسير إيراده

---

(١) ينظر: تاج التراجم: (٢٥٠)، والأعلام: (٧/ ١٩)، ومعجم المؤلفين: (١١/ ٣٠٠)، وكشف الظنون: (١/ ٣٣٥، ٥١٨، ٧٥١) وغيرها. وغالب مصنفاته مفقودة.

(٢) الجواهر المضية: (٢/ ١٣).

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: (١/ ٣٣٠).

القراءات القرآنية عند بداية تفسيره للآية، فيذكر اختلاف القراء في اللفظ الوارد في الآية، ثم يعلل لهذه القراءات ويوجهها بحسب المعنى الذي تقتضيه، وقد أحصيت له قرابة ستمائة قراءة ما بين شاذة ومتواترة.

أما طبعات التفسير فقد أحصيت منها ما يأتي:

الطبعة الأولى: بتحقيق الدكتور ابراهيم عوضين والسيد عوضين سنة (١٣٩١هـ) إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر الجزء الأول إلى حدود الآية (١٤٠) من سورة البقرة.

والطبعة الثانية: بتحقيق الدكتور محمد مستفيض، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق إلى حدود سورة البقرة سنة (١٤٠٤هـ).

والطبعة الثالثة: بتحقيق فاطمة بن يوسف الخمي، إصدار مؤسسة الرسالة ناشرون، سنة (٢٠٠٣م) في خمس مجلدات بتقديم موجز ومحرر في أربع وعشرين صفحة.

والطبعة الرابعة: بتحقيق الدكتور مجدي باسلوم، نشر دار الكتب العلمية في عشرة أجزاء سنة (٢٠٠٥م).

المبحث الثاني

أنواع القراءات القرآنية التي عرضها الماتريدي في تفسيره

لقد عني الإمام الماتريدي بالقراءات القرآنية كثيراً، وأورد العديد من القراءات في تفسيره، بل لا تكاد تمر آية من كتاب الله وفيها قراءة إلا ويقف عليها، أو يشير إليها، ولم يقتصر ذكره للقراءات على المتواترة فحسب، بل تعدى ذلك إلى ذكر الشواذ من القراءات.

وبعد البحث والاستقراء والتتبع الدقيق لمواضع القراءات التي أوردها الماتريدي في تفسيره، نجد أن الإمام الماتريدي يُكثر من ذكر القراءات ولا ينسبها لأحد، وأحيانا يذكرها متبوعة باسم صحابي أو تابعي أو قارئ، وبفحص قراءة هؤلاء والكشف عن ماهيتها يمكن تحديد أنواع القراءات التي أوردها الماتريدي في تفسيره، وهي:

أ- قراءات الصحابة ﷺ أجمعين:

أكثر الماتريدي من القراءات المروية عن الصحابة كابن مسعود، وأبيّ بن كعب، وحفصة، وابن عباس، وغيرهم، وهذا النوع من القراءات قد اهتم المصنف بنقله، وكان كثيراً ما يعبر عن قراءتهم: **بحرف فلان**، أو: **في مصحف فلان**، أو: **في قراءة فلان**، ومن أمثلة تلك القراءات:

قال الماتريدي عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]: «قرأ بعضهم: (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ) بالدال- أي هكذا (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ)-؛ **وهو حرف** عبد اللهَّ بن مسعود، وأُبي، وابن عَبَّاسٍ ﷺ»[(١)].

(١) تأويلات أهل السنة: (٦/ ٤١٢).

أقول: وهي قراءة شاذة، رويت عن عمر وعلي وعبد الله وزيد بن علي وأبي سلمة وجماعة[١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة:١٠٨]، قال الماتريدي: « **وفي حرف** ابن مسعود رضي الله عنه: «ومن يشتر الكفر بالإيمان » وذلك كله واحد» [٢].

قلت: ولم أقف عليها مسندة لابن مسعود عند غيره.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ذكر الماتريدي خلاف الفقهاء في قضاء ما فات من الصيام برخصة السفر أو المرض هل بالتتابع أو لا؟ فقال رحمه الله: «قال بَعْضُهُمْ: لا يجوز إلا متتابعًا. وكذلك روي **في حرف أُبي بن كعب** في قوله: «فعدة من أيام أخر متتابعات» [٣].

قلت: وهي قراءة شاذة، أول من نقلها الماتريدي، ثم تبعه الزمخشري[٤].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥]، قال المصنف رحمه الله: وفي حرف حفصة رضي الله عنها : «إن يكونوا غنيا أو فقيرًا فالله أولى بهما» [٥].

أقول: وهي قراءة شاذة، لم أقف على من نقلها بهذه الصيغة غير الماتريدي، وأوردها النوزاوازي في المغني معزوة لعبد الله بن عمر على الجمع: (إن يكونوا أغنياء أو فقراء فالله أولى بهم)[٦].

---

(١) ينظر: فضائل القرآن، لابن سلام: (٣٠٤ – ٣٠٥)، وحجة القراءات: (٣٧٩)، والكشاف: (٢/ ٥٦٦).

(٢) تأويلات أهل السنة: (١/ ٥٣٤).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٢/ ٤٥).

(٤) ينظر: الكشاف: (١/ ٢٢٦)، والبحر المحيط: (٢/ ١٨٧).

(٥) تأويلات أهل السنة: (٣/ ٣٨٥).

(٦) ينظر: المغني في القراءات: (٢/ ٦٨٩).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، قال المصنف: «**وفي مصحف أُبي**: (وما أهلكنا من قرية إلا بذنوب أهلها)» [(١)].

قلت: وهي قراءة شاذة، لم أقف على من نقلها غير الماتريدي، ووقفت في بعض المصادر على قراءة شاذة مشابهة لها في سورة يونس [٢٤]، مع ملاحظة أن موضع الآية مختلف عند الماتريدي عما ذكرتها المصادر السابقة، فالنص عند الماتريدي يشير إلى موضع سورة الشعراء، والنص عمن تقدم يشير إلى موضع سورة يونس: (كأن لم تغن بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) [٢٤][(٢)].

وقال الماتريدي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣]: «ومن قرأ: (فُرِّغ)، بالراء: أخرج وترك فارغا من الخوف والشغل، **وهي قراءة ابن مسعود**» [(٣)].

أقول: وهي قراءة شاذة، رويت عن الحسن أيضا[(٤)].

وثمة قراءات للصحابة ﷺ عدها الماتريدي من قبيل التفسير:

ومن القراءات الشاذة التي أوردها الماتريدي في تفسيره، قراءات لها حكم التفسير، فقد نقلها عن أصحابها؛ لبيان معنى آية، أَو حكم فقهي، ومن الشواهد على ذلك:

قال الماتريدي في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]: «ثم الكلام في قطع اليمين ما روي في حرف ابن مسعود

(١) تأويلات أهل السنة: (٢/ ٤٥).

(٢) ينظر: فضائل القرآن: (٣٠١)، وجامع البيان: (١٥/ ٥٨)، والهداية إلى بلوغ النهاية: (٥/ ٣٢٤٩)، والمحرر الوجيز: (٣/ ١١٥)، والبحر المحيط: (٦/ ٣٩).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٨/ ٤٤٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: (٤/ ٢٥٣)، وجامع البيان، للطبري: (٢٠/ ٤٠٠).

رضي الله عنه: «فاقطعوا أيمانهما» [(١)].

أقول: ساق الماتريدي أقوال الصحابة والفقهاء في بيان قطع يد السارق واستدل بقراءة ابن مسعود الشاذة في تحديد اليمين لا الشمال بدليل قراءة (أيمانهما).

وفي سياق آخر أورد الماتريدي قراءة شاذة أخرى وصرح بأنها من قبيل التفسير إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] بعدما أورد القراءات فيها، **وذكر القراءة المشهورة الأولى، ثم ذكر الثانية وهي قراءة شاذة، رويت عن عبد الله بن مسعود: (أسكنوهن من حيث سكنتم وأنفقوا عليهن من وجدكم)**[(٢)]: «وليس بين القراءتين اختلاف، ولكن إحداهما خرجت على الإجمال، والثانية على التفسير على ما قرئ في قوله: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)، و(أَيْمَانَهُمَا)، ولم يحمل ذلك على الاختلاف، بل حملت إحداهما على الإجمال والثانية على التفسير، فكذلك الأول، والله أعلم» [(٣)].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩]، قال الماتريدي: «ذكر في بعض الحروف: (وكان أمامهم ملك) » [(٤)].

وكذلك أورد قراءة حفصة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة:٢٣٨]، والتي جاءت لبيان معنى الصلاة الوسطى، فقال

---

(١) تأويلات أهل السنة: (٣/ ٥١٣). وينظر: معاني القرآن للفراء: (١/ ٣٠٦)، ومعاني القرآن للزجاج: (٢/ ١٧٢)، وجامع البيان: (١٠/ ٢٩٤)، والهداية: (٣/ ١٦٩٦)، والدر المصون: (٤/ ٢٦٢).

(٢) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٦٦)، وينظر: روح المعاني: (١٤/ ٣٣٥).

(٣) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٦٦).

(٤) تأويلات أهل السنة: (٧/ ١٩٩)، وينظر في بيان معنى (وراء): (٣/ ١١١). وتفسير يحيى بن سلام: (١/ ١٩٩)، وجامع البيان: (١٨/ ٨٣)، والمحرر الوجيز: (٣/ ٥٣٥). ونسب الطبري القراءة لابن عباس رضي الله عنهما.

الماتريدي: «وذكر في حرف حفصة ﵂: أنها هي صلاة العصر»[(١)]. وذكرت بعض المصادر أن ابن عباس ﵄ قرأ: **(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (صلاة العصر) بدون الواو، وأن حفصة وعائشة ﵂ قرأتا: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) بالواو**[(٢)].

ومما تقدم يظهر لنا أن هناك بعض القراءات المروية عن الصحابة ﵃، قد انفرد بنقلها الماتريدي، ولم أقف عليها فيما تيسر لي من كتب القراءات ومعاني القرآن والتفاسير، ولعل ذلك يعود لتقدم عصر الماتريدي؛ ولأن تفسيره يعد مصدراً مهما من مصادر القراءات الشاذة إذ هو ناقل لها.

ب- قراءة التابعين ﵃:

نقل الماتريدي كثيراً من القراءات المنسوبة للتابعين كمجاهد، والحسن وغيرهما، سواء انفرد أحدهم بقراءة أو كان معه غيره، وفيما يأتي شواهد على ذلك:

قال المصنف ﵀ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]: « قوله: (اللَّاتَ) قرأ مجاهد وغيره مشدد التاء»[(٣)].

أقول: وهي قراءة متواترة من العشرة، فقد روى رويس عن يعقوب بتشديد التاء وبمد للساكنين: «اللّاتّ»، وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء[(٤)].

وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥]، قال الماتريدي: «عن مجاهد: أنه قرأ بفتح الشين»[(٥)].

---

(١) تأويلات أهل السنة: (٢/ ٢١٠).

(٢) ينظر: فضائل القرآن، لابن سلام: (٢٩٢)، وجامع البيان: (٥/ ١٧٤)، والمحرر الوجيز: (١/ ٣٢٢).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٢٤)، وذكرها الزجاج في معاني القرآن ولم يعزوها لقارئ: (٥/ ٧٣).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٢٢/ ٥٢٣)، والنشر: (٢/ ٣٧٩)، وإتحاف فضلاء البشر: (٥٢٢).

(٥) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٥١).

قلت: ولم أقف على من نقل عن مجاهد هذه القراءة غير الماتريدي، والموجود في المصادر غير هذه القراءة، قال الطبري: «وذكر عن مجاهد أنه كان يقرأه: (كذاب أشُر) بضم الشين وتخفيف الراء»[(١)]. ونص مكي والثعلبي والزمخشري وابن عطية وأبو حيان على أن مجاهدا قرأ الموضع الثاني في السورة المحلى باللام (الأشُر) بضم الشين[(٢)].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن:٣٥]، قال المصنف: «قرئ (شُوَاظٌ) بضم الشين وكسرها؛ روي عن الحسن بالكسر، وكذا عن مجاهد» [(٣)].

أقول: والقراءتان متواترتان، فقراءة ضم الشين (شُواظ) هي قراءة الأكثر، وقراءة الكسر (شِواظ)، قراءة ابن كثير المكي وحده[(٤)].

وفي قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى﴾ [طه: ٩٦]، نقل الماتريدي قراءة الحسن وقتادة فقال: «وفي قراءة الحسن وقتادة: (فقبصت قبصة) بالصاد» [(٥)].

قلت: وهي قراءة شاذة، نقلها الزجاج من غير عزو، وعزها الطبري للحسن[(٦)].

---

(١) جامع البيان: (٢٢/ ٥٩٠).

(٢) ينظر: الهداية لبلوغ النهاية: (١١/ ٧١٩٦)، والكشف والبيان: (٩/ ١٦٧)، والكشاف: (٤/ ٤٣٨)، والمحرر الوجيز: (٥/ ٢١٧). ينظر البحر المحيط: (١٠/ ٤٣).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٧٥). ومعاني القرآن، للفراء: (٣/ ١١٧).

(٤) ينظر: السبعة، لابن مجاهد: (٦٢١)، والتيسير: (٢٠٦)، والنشر: (٢/ ٣٨١).

(٥) تأويلات أهل السنة: (٧/ ٣٠٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن: (٣/ ٣٧٤)، وجامع البيان: (١٨/ ٣٦٣).

وفي تفسير معنى كلمة (راعنا) من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤]، قال الماتريدي: «وكان الحسن يقرؤها: (راعنًا) بالتنوين» (١).

أقول: وهي قراءة شاذة، ذكرها الطبري عن الحسن البصري أيضا وقال: «أنه كان يقرؤه: (لا تقولوا راعناً) بالتنوين، بمعنى: لا تقولوا قولا (راعنا)، من (الرعونة) وهي الحمق والجهل» (٢).

وأورد المصنف نقولات عن بعض التابعين، كالأعمش وأبي العالية في ردهم لقراءة خفض الجيم في كلمة (جَنَّة) من قوله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٥] ، فقال: «قُرئت بنصب الجيم وخفضه. روي أنه قيل لسعد بن أبي وقاص ﷺ: إن فلانا يقرأ بالخفض (عندها جِنة المأوى)، فقال سعد: ما كذا جَنة اللهَّ، وقرأ بالفتح. وعن الأعمش قال: قال: من قرأ (جِنة المأوى)، فأجَنَّه اللهَّ. وعن أبي العالية قال: سُئل عنها ابن عباسﷺ فقال لي: كيف تقرؤها يا أبا العالية؟ فقلت: (جَنَّةُ الْمُأْوَى) بفتح الجيم، فقال: صدقت، وهي مثل الأخرى: [(فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمُأْوَى)] » (٣).

قلت: وهي قراءة شاذة، لم أقف عليها في مصادر القراءات المتقدمة، وما وُجد في المصادر قراءتها على الفعل الماضي بالهاء (جنه) (٤).

وردَّ هذه القراءة –بالهاء على الفعل– جل القراء والمفسرين من الصحابة والتابعين، قال ابن جني: «وروينا عن قطرب، قال: سأل ابن عباس أبا العالية:

(١) تأويلات أهل السنة: (١/ ٥٢٩)، ومعاني القرآن للفراء: (١/ ٧٠)، ومعاني القرآن للزجاج: (١/ ١٨٨).

(٢) جامع البيان: (٢/ ٤٦٦).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٢٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٣/ ٩٧)، ومعاني القرآن للزجاج: (٥/ ٧٣).

كيف تقرءونها يا أبا العالية؟ فقال: «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى»، فقال: صدقت، هي مثل الأخرى: (جَنَّاتُ الْمَأْوَى) فقالت عائشة -رحمة الله عليها: من قرأ: (جَنَّهُ الْمَأْوَى) يريد جن عليه، فأجنه الله» [(١)].

ومما تقدم يظهر لنا أن الماتريدي ساق كثيراً من القراءات القرآنية دون الإشارة إلى صحة القراءة أو شذوذها، فذكر تفرد بعض القراء من التابعين أو جمع منهم.

ولم أقف على تصريحه بشذوذ القراءة إلا في موضع واحد عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ [الحاقة: ٩]، إذ قال: «وقد روي في الشاذ في بعض الحروف: (وجاء فرعون ومن دونه) » [(٢)]. وهي قراءة شاذة، لم أقف عليها ولا على من قرأها في المصادر المتقدمة.

ج- القراءات المتواترة:

أورد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ القراءات المتواترة في تفسيره وأكثر منها، إلا إنه لم يصرح بنسبة القراءة لقارئها إلا قليلاً، واستعمل ألفاظا كثيرة كـ (قُرئ، وقَرأ، وقِراءة، ولغة، وقراءة العامة) وغيرها من الألفاظ، ويبدو لي أنَّ مرجع ذلك يعود لتقدم عصره، فقد عاش عصر الاختيار، وفيما يأتي شواهد على ذلك:

قال الماتريدي عند تفسيره لكلمة (عدوا) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ [الأنعام: ١٠٨]: «وقال أبو عمرو: (عُدُوًّا): بالرفع، وقال: إنما العَدْو من عَدْوِ الرجلين؛ وكذلك قال في يونس [٩٠]: (عُدُوًّا) » [(٣)].

أقول: وهي قراءة يعقوب وحده من العشرة، وفي النص المحقق تصحيف

(١) ينظر: المحتسب: (٢/ ٢٩٣).

(٢) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ١٦٨).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٤/ ٢١٠).

لضبط القراءة فقد ضبطت (عَدْوٌ) وهو غير صحيح، وبالرجوع إلى مخطوطات التفسير، ومنها نسخة مكتبة راغب باشا رقم ٣٦، نجد أن الكلمة ضبطت بالنحو الآتي: (عُدُوًّا) ومصطلح الرفع يعبر به عن الضم عند المتقدمين، وحينئذ يظهر لنا أن المصنف عنى به ضم العين والدال كقراءة يعقوب، ويتبين لنا من ذلك أن المقصود به هو بعض قراء البصرة كما ذكر الطبري، والله أعلم(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، أورد المصنف خلاف القراء في قراءة: (سُعِدُوا)، فقال: «اختلف القراء في قراءتها؛ فقرأها الكسائي وحمزة بضم السين (سُعِدُوا) وأما أبو عمرو وأهل المدينة وغيرهم من القراء فقرءوا بفتح السين (سَعِدُوا) على قياس (شَقُوا) »(٢).

قلت: وهي قراءة متواترة(٣).

وقال الماتريدي عند تفسيره لكلمة (سوى) من قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]: «وقال الكسائي: سُوًى وسِوًى يريد به سواء، وهما لغتان، إلا أنه يقرأ: (سِوى) »(٤).

أقول: **وهما قراءتان متواترتان، فقد قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي**: (مَكَانًا سِوىً) بكسر السين، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف (مَكَانًا سُوًى) بضم السين(٥).

وذكر الماتريدي القراءات المتواترة وأطلق عليها (قراءة العامة)، قال في تفسيره

(١) ينظر: جامع البيان: (١٢/ ٣٦)، والنشر: (٢/ ٢٦١)، وإتحاف فضلاء البشر: (٢٧١).
(٢) تأويلات أهل السنة: (٦/ ١٨٧).
(٣) ينظر: التيسير: (١٢٦)، والنشر: (٢/ ٢٩٠)، والإتحاف: (٣٢٦).
(٤) تأويلات أهل السنة: (٧/ ٢٨٨).
(٥) ينظر: التيسير: (١٥١)، والمبسوط: (٢٩٥)، والنشر: (٢/ ٣٢٠).

لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٩]: «وقرأ بعضهم بنصب الألف[١]: (أنهم لا يعجزون)، فمن قرأ بالنصب طرح (لا) وجعلها صلة، وقال: لا تحسبن أنهم يعجزون، وأما قراءة العامة: فهي بالخفض: (إِنَّهُمْ) فهو على الابتداء، فقال: إنهم لا يعجزون، على الابتداء» [٢].

وأورد الماتريدي مصطلحاً آخر للقراءة المتواترة، أو لمصطلح أكثر القراء، وهو **(القراءة الظاهرة المشهورة)**، فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة:١١٣]: «قَالَ بَعْضُهُمْ بالنصب (وَنَعْلَمَ)، فهي القراءة الظاهرة المشهورة، ومعناه: وأن نعلم ما قد صدقتنا» [٣].

قلت: وهي قراءة العامة، وذكر أبو حيان أن لها وجها في الشواذ بالرفع[٤].

(١) قرأ بفتح الهمزة ابن عامر وحده. ينظر: التيسير: (١١٧)، والنشر: (٢/ ٢٧٧).

(٢) تأويلات أهل السنة: (٥/ ٢٤٧).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٣/ ٦٥١).

(٤) ينظر: البحر المحيط: (٤/ ٤١٢).

المبحث الثالث

الاستدلال بالقراءات القرآنية في التوجيه والاحتجاج

استدل الإمام الماتريدي بالقراءات القرآنية على تفسير معاني الآيات، واحتج لها بإيراد القراءات فيها، وتعدد المعنى من خلالها، ومن الشواهد على ذلك:

احتج الماتريدي بقراءة ابن عباس ﷺ في بيان معنى (القَصْر) الذي ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، فقال: «قرئت مفتوحة الصاد (كالقَصَر)[١]، فالقراءة المعروفة ﴿كَالْقَصْرِ﴾ قيل: يراد بالقَصْر: المعروف المبنى باللبن والخشب. وقيل: يراد بها قصور أهل البادية، وهي الخيام.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن قرأ بالنصب اختلفوا في تأويله: فعن ابن عباس رضي الله عنهما: (كالقَصَر) قصر النخل؛ الواحدة: قصرة، وذلك أن النخلة تقطع قدر ثلاثة أذرع وأقصر وأطول، يستوقدون بها في الشتاء.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: هو أصل النخل المقطوع المنقعر من الأرض. وقيل: هو أعناق النخيل. وقيل: القصرة: اسم الخشبة التي تقطع عليها اللحوم، وتكسر العظام، تكون للقصابين.

وعن الحسن أنه قرأ مخففة (كالقَصْر)؛ غير أنه فسرها: أي: الجزل من الخشب؛ الواحد: قصرة؛ كقولك: تمرة وتمر، واللَّهُ أعلم» [٢].

واحتج الماتريدي بقراءة عبد الله بن مسعود في بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، فقال: «وقيل في قوله: (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا): يريد الإراءَة إلى

---

(١) وهي قراءة شاذة، ينظر: معاني القرآن للفراء: (٣/ ٢٢٥)، ومعاني القرآن للزجاج: (٥/ ٢٦٨)، وتأويل مشكل القرآن: (١٩٤)، ورويت عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير والحسن وابن مقسم. ينظر: جامع البيان: (٢٤/ ١٣٨)، والمحتسب: (٢/ ٣٤٦).

(٢) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٣٨٥)، وينظر: جامع البيان: (٢٤/ ١٣٨).

يوم القيامة، يدل عليه قراءَة عبد اللهَّ: (وأَرهم مناسكهم)، وفي قراءَة غيره على ضم الرؤية إلى نفسه» [(١)].

قلت: ولم أقف على قراءة ضم الرؤية إلى نفسه (وأُرهم) فيما تيسير لي من مصادر.

وفي معنى قوله تعالى: ﴿وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا﴾ [البقرة:٦١]، قال الإمام الماتريدي: «قيل: الفوم هو الثوم، وكذلك رُوِي في قراءة عبد اللهَّ أَنه قرأَه: وثومها» [(٢)].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، قال الماتريدي: «قراءة العامة بالتشديد: (تُكَلِّمُهُمْ)[(٣)] من التكليم والتحديث؛ وكذلك في بعض الحروف: (تحدثهم وتنبئهم) » [(٤)].

أقول: نسب النوزاوازي قراءة (تُحَدِّثُهم) لقتادة، وقراءة (تُنبِّئُهُمُ) لأبي بن كعب، واتفق أبو حيان مع النوزاوازي في نسبة قراءة أُبي بن كعب، واختلف معه في نسبة قراءة (تُحَدِّثُهم) فنسبها **ليحيى بن سلام**[(٥)].

قال الماتريدي: «وقد قرئ: (تَكْلِمُهُم) بالتخفيف وهو من الجراحة، وهو ما ذكر في الأخبار والقصص أن الدابة إذا خرجت تجرح الكافر، وتسمه بسمة وعلامة، حتى يعرف الكافر من المؤمن فيقال: يا مؤمن ويا كافر» [(٦)].

---

(١) تأويلات أهل السنة: (١/ ٥٦٥)، وينظر: معاني القرآن للفراء: (٣١)، وجامع البيان: (٣/ ٨١)، والكشاف: (١/ ١٨٨)، والمحرر الوجيز: (١/ ٢١١).

(٢) تأويلات أهل السنة: (١/ ٤٨١)، وينظر: معاني القرآن للفراء: (٤١)، وغريب القرآن لابن قتيبة: (٥١)، وجامع البيان: (٢/ ١٣٠)، والمحتسب: (١/ ٨٨).

(٣) وهي قراءة الجمهور بضم التاء وتشديد اللام. ينظر: جامع البيان: (١٩/ ٥٠٠).

(٤) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٣٦).

(٥) ينظر: المغني في القراءات: (٣/ ١٤١٢)، والبحر المحيط: (٨/ ٢٦٩).

(٦) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٣٦). والحديث أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ١٩٣) برقم (٣١٨٧) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النمل (٣١٨٧) وقال: حسن غريب، وأحمد في المسند=

قلت: ونسب الطبري هذه القراءة إلى أبي زرعة بن عمرو، ونص النوزاوازي وأبو حيان على أنها قراءة ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وأبي زرعة، والجحدري، وأبي حيوة، وابن أبي عبلة[(١)].

وقال الماتريدي في تفسير قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧]: «وقرئ: (خاشعًا)[(٢)]، بالألف، روي عن ابن عباس، وتصديقها في قراءة عبد اللهَّ بن مسعود ﷺ (خاشعة أبصارهم)، وصفهم بالخضوع في الآخرة مكان استكبارهم في الدنيا، وبالإقرار والتصديق بالساعة مكان إنكارهم في الدنيا» [(٣)].

ومما تقدم من الشواهد يظهر لنا أن الماتريدي اعتمد كثيراً على القراءات في الاستدلال والاحتجاج لمعاني التفسير.

=(١٣/ ٣٢١)، برقم (٧٩٣٧)، وقال محققه أحمد شاكر: إسناده صحيح، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٤٣٠/ ٣١٨٧).

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج: (٤/ ١٢٩)، وجامع البيان: (١٩/ ٤٩٩)، والمغني في القراءات: (٣/ ١٤١١)، والبحر المحيط: (٨/ ٢٦٩).

(٢) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف. ينظر: التيسير: (٢٠٥)، والمبسوط: (٤٢١)، والنشر: (٢/ ٣٨٠).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٤٤). وينظر: معاني القرآن للزجاج: (٥/ ٨٦)، ومعاني القرآن للفراء: (٣/ ١٠٥)، وجامع البيان: (١٩/ ٤٩٩).

المبحث الرابع

مصادر القراءات في تفسير الماتريدي وتوجيهها

لم يصرح الماتريدي في تفسيره عن مصادره في نقل القراءات إلاَّ في مواضع يسيرة من تفسيره، ويبدو – والله أعلم–، أنَّ ذلك يرجع إلى تقدم عصره، وبداية التصنيف في علم القراءات، ومع ذلك نجده في بعض المواضع ينقل فيما يتعلق بعلم القراءات وتوجيهها عن مصادر متقدمة، ككتب اللغة، ومعاني القرآن وإعرابه، وغيرها، وفيما يأتي بعض المصادر التي أوردها في تفسيره:

- **معاني القرآن، للفراء (ت٢٠٧هـ):**

نقل الماتريدي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] توجيه الفراء للقراءات الواردة في الآية فقال: «قال الفراء: المُشَيَّد والمَشِيد واحد، غير أن المُشَيَّد –بالتشديد– فيما يكثر الفعل، والمَشِيد فيما لا يكثر الفعل» (١).

قلت: وقراءة عامة القراء (مَشِيْد) بفتح الميم وكسر الشين وإسكان الياء. وقرئ في الشواذ (مُشَيِّدٍ)، قال النوزاوازي: قرأ عبيد بن عمير: (مُشَيَّدٍ) بضم الميم، وفتح الشين، وتشديد الياء، حيث وقع (٢).

ونقل الماتريدي عن الفراء قوله في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] فقال: «قرئ: (عُمُدٍ): برفع العين والميم، وقرئ بالنصب فيهما، وذُكر عن الفراء أنه قال: العَمَد والعُمُد: جماعات للعمود، والعماد» (٣).

أقول: والقراءتان متواترتان، فقراءة عاصم في رواية أبي بكر شعبة بن عياش

(١) تأويلات أهل السنة: (٣/ ٢٦٤)، وينظر: معاني القرآن للفراء: (١/ ٢٧٧).

(٢) ينظر: المغني في القراءات: (٣/ ١٢٩٧).

(٣) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٦١٦)، وينظر: معاني القرآن للفراء: (٣/ ٢٩١).

وحمزة والكسائي وخلف بضمتين (في عُمُد ممددة)، وقراءة الباقين بفتحتين[(١)].

- **مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت٢٠٩هـ):**

أورد الماتريدي في توجيه قراءة قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] قول أبي عبيدة في توجيه قراءة الرفع فقال: «قوله: (إِنْ هَذَانِ) بالألف، قال أبو عبيدة: هذه لغة قوم من العرب، يقال: مررت ورأيت رجلان، فهو على تلك اللغة» [(٢)].

قلت: وردت في هذه الآية قراءات كثيرة متواترة فقد قراء أكثر القراء على تشديد نون (إنّ) إلّا (ابن كثير) و (حفصا) عن (عاصم) فإنهما خفّفاها. وقرأ الأكثر بلفظ الألف في قوله: (هذان) إلا (أبا عمرو) فإنه قرأها بالياء. وقرأوا بتخفيف النون في التثنية إلّا ابن كثير فإنه شدّدها[(٣)].

وقال الماتريدي في قوله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]: «وقوله: (بِنُصْبٍ)، ونُصُب: واحد وهو تعب؛ وكذلك يقول الْقُتَبِيّ: النُّصب والنَّصب واحد مثل حُزن وحَزن وهو العناء والتعب. وقال أبو عبيدة: النَّصَب: الشر، والنُّصب: الإعياء» [(٤)].

قلت: والقراءتان متواترتان، فقراءة (بِنُصْبٍ) بضم النون وإسكان الصاد هي قراءة عامة القراء ما خلا أبي جعفر ويعقوب. فقد قرأ أبو جعفر: (بِنُصُبٍ): بضم النون والصاد كليهما، وقرأ يعقوب بفتح النون والصاد [(٥)].

---

(١) ينظر: السبعة: (٦٩٧)، والمبسوط: (٤٧٧)، وتحبير التيسير: (٦١٨).

(٢) تأويلات أهل السنة: (٧/ ٢٩٠)، وينظر: مجاز القرآن: (٢/ ٢١-٢٣).

(٣) ينظر: السبعة: (٤١٩)، والحجة في القراءات السبع: (٢٤٢)، والمبسوط: (٢٩٦).

(٤) تأويلات أهل السنة: (٨/ ٦٣٣)، وينظر: مجاز القرآن: (٢/ ١٨٤).

(٥) ينظر: السبعة: (٥٥٤)، والمبسوط: (٣٨٠)، والنشر: (٢/ ٣٦١).

- **القراءات: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)**[(١)]:

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١]، قال الماتريدي: «قرئ: (كَذَبَ) مخففة الذال ومشددة؛ فمن قرأ بالتخفيف، أي: ما كذب عبده فيما رأى؛ أي: ما رأى حق. وقال أبو عبيد: ما كذب في رؤيته، قد صدقه. ومن قرأ بالتشديد، أي: لم يجعل الفؤاد رؤية العين كذبا» [(٢)].

قلت: والقراءتان متواترتان، قال ابن الجزري: «قرأ أبو جعفر وهشام (كَذَّبَ) بتشديد الذال، وقرأ الباقون بتخفيفها» [(٣)].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، قال الماتريدي: «قال أبو عبيد: وقرأ بعضهم: (ومِن عِندِهِ عُلِمَ الكتابُ) بخفض الميم والدال ورفع العين؛ وقال: لكن لا أدري عمن هو» [(٤)].

أقول: ولم أعثر على القراءة في كتب أبي عبيد المطبوعة، وهي قراءة شاذة، رويت عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير والحسن، ونسبها النحاس إلى النبي ﷺ وضعفها[(٥)].

وقال الماتريدي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢]: «عن ابن مسعود وابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنهما قرآ مفتوحة التاء بغير ألف، ومعناه: أفتجحدونه؟! وعن الحسن بالألف مضمومة التاء، وقال: معناه: أفتجادلونه؟!، وعن شريح مثله.

---

(١) لم أعثر على أغلب القراءات في كتب أبي عبيد المطبوعة، ولعل الماتريدي نقلها من كتابه المفقود (القراءات).

(٢) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٢٠). وينظر: معاني القرآن للفراء: (٣/ ٩٦)، ومعاني القراءات، للأزهري: (٣/ ٣٧).

(٣) ينظر: السبعة: (٦١٤)، والتيسير: (٢٠٤)، والنشر: (٢/ ٣٩٧).

(٤) تأويلات أهل السنة: (٦/ ٣٥٧).

(٥) ينظر: جامع البيان: (١٦/ ٥٠٤-٥٠٦)، ومعاني القرآن: (٣/ ٥٠٨)، والمغني في القراءات: (٣/ ١٠٦٦).

قال أبو عبيد: فالأولى أن يقرأ بمعنى الجحود؛ وذلك أن المشركين إنما كان شأنهم الجحود فيما يأتيهم من الخبر السماوي، وهو أكبر من المماراة والمجادلة» [(١)].

قلت: والقراءتان متواترتان، فالأولى: (أَفَتَمْرُونَهُ) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب. **والثانية:** (أَفَتُمَارُونَهُ) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر[(٢)]. واختار أبو عبيد قراءة حمزة والكسائي (أفتمرونه)، وقال: «لم يماروه وإنما جحدوه. يقال: مراه حقه أي جحده» [(٣)].

وأورد الماتريدي في قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] جملة من القراءات فقال: «(الْمُحْتَظِرِ) بكسر الظاء ونصبه، رُوي النصب عن الحسن[(٤)]. قال أبو عبيد: بالكسر يقرأ على تأويل الإنسان المحتظر» [(٥)].

أقول: وقراءة (المحتظَر) بنصب الظاء شاذة، رويت أيضا عن أبي حيوة وأبي السّمّال وأبي رجاء وأبي عمرو بن عبيد[(٦)]. وقراءة الكسر هي قراءة العامة المشهورة [(٧)].

- **غريب القرآن: لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ):**

قال الماتريدي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] : «قرئ برفع الصاد وكسرها. قال الْقُتَبِيُّ وأَبُو عَوْسَجَةَ: (يَصِدُّونَ) بالكسر: يضجون، والتصدية منه، وهو التصفيق، ومن قرأ بالرفع يقول: يعدلون

(١) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٢١).
(٢) ينظر: التيسير: (٢٠٤)، والنشر: (٢/ ٣٧٩).
(٣) الجامع لأحكام القرآن: (١٧/ ١٩).
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٣/ ١٠٨)، وجامع البيان: (٢٢/ ٥٩٤).
(٥) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٥٤)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: (١٧/ ١٤٢).
(٦) ينظر: المحتسب: (٢/ ٢٩٩)، والمغني في القراءات: (٤/ ١٧٣٤)، والمحرر الوجيز: (٥/ ٢١٨)، والبحر المحيط: (١٠/ ٤٥).
(٧) الإتحاف: (٥٢٥).

ويعرضون» [(١)].

قلت: والقراءتان متواترتان، فقراءة (يصُدون) بضم الصاد، هي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وأبي جعفر وخلف، وقراءة (يصِدون) بكسر الصاد هي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب[(٢)].

- **معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (ت٣١١هـ):**

نقل الماتريدي عن الزجاج ولم يسمِّ كتابه، وإنّما سمّى مؤلفه، فقال عند توجيهه لقوله تعالى: ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور: ١]: «قرئ بالتخفيف: (وَفَرَضْنَاهَا)، وبالتشديد: (وَفَرَّضْنَاهَا)، قال الزجاج: قوله (وَفَرَّضْنَاهَا)، بالتشديد، يخرج على وجهين:

أحدهما، أي: كثرنا فيها الفرائض والأحكام.

والثاني: (وفَرضناها)، أي: فصلنا فيها بين ما يؤتى وبين ما يتقى، وبين ما أمر فيها وبين ما نهي» [(٣)].

قلت: وقراءة التخفيف والتشديد متواترتان، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الراء والباقون بتخفيفها[(٤)].

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، قال الماتريدي: «وقرئ أيضا: (إحسانا) قال الزجاج: قوله: (حُسنًا) أجمع وأقرب؛ لأنه يرجع إلى حسن الشيء في نفسه، وإلى حسنه عند ذلك الإنسان؛ يقال: حسن كذا إذا كان في نفسه حسنا، والإحسان: هو ما يحسن عند ذلك المعمول له، أو كلام نحو هذا» [(٥)].

---

(١) تأويلات أهل السنة: (٩/ ١٧٧)، وينظر: غريب القرآن: (٤٠٠).

(٢) ينظر: السبعة: (٥٨٧)، والتيسير: (١٩٧)، والمبسوط: (٣٩٩)، والنشر: (٢/ ٣٦٩).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٧/ ٥٠٥)، وينظر: معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٢٧).

(٤) ينظر: السبعة: (٤٥٢)، والتيسير: (١٦١)، والمبسوط: (٣١٦).

(٥) تأويلات أهل السنة: (٨/ ٢١٠). وينظر: معاني القرآن للزجاج: (٤/ ١٦١). وقول المصنف: " أو كلام نحوه هذا " وفي موضع آخر " أو كلام يشبه هذا " يدل على نقله من حفظه.

أقول: وقراءة (حُسْنا) بضم الحاء، وإسكان السين، من غير ألف، هي قراءة العامة. وقراءة (إحسانا) بهمزة مكسورة في أوله، وألف بعد السين شاذة، رويت عن الأعمش وابن مقسم والجحدري[(١)].

وفي موضع آخر ذكر الماتريدي قول الزجاج في إيراد القراءة في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [سبأ: ٤٥]، قال الماتريدي: «قال الزجاج: هو «نكيري» بالياء، لكن طرحت الياء؛ لأنه آخر الآية وختمها، فأبقيت الكسرة علامة لها أو كلام يشبه هذا» [(٢)].

قلت: وقراءة حذف الياء هي قراءة أكثر القراء، وأثبتها في الوصل ورش حيث وقعت وفي الحالين يعقوب والله أعلم[(٣)].

وفي قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت:١٠] نقل الماتريدي القراءات فيها عن الزجاج إذ قال: «قال الزجاج في قوله: ﴿سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ ثلاث لغات: النصب والرفع والخفض:

فمن خفضه: (سَوَاءٍ) صيره صفة ونعتًا للأيام، كأنه قال: في أربعة أيام سواء، أي: مستويات ليس بعضها أطول من بعض. ومن قرأ بالنصب: (سَوَاءً) صيره مصدرا، أي: سواء وتسوية. ومن قرأ بالرفع [(سَوَاءٌ)] صيره على الابتداء، يقول – واللهَّ أعلم –: أي ذلك الأقوات التي قدرها سواء للمحتاجين، أي: كفاية لهم على قدر حاجتهم» [(٤)].

أقول: وقراءة الرفع والنصب والخفض متواترة، قال ابن الجزري: «قرأ أبو

(١) ينظر: المغني في القراءات: (٣/ ١٤٤٠)، والكشاف: (٣/ ٤٤٢).
(٢) تأويلات أهل السنة: (٨/ ٤٥٨)، وينظر: معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٤٥٦).
(٣) ينظر: التيسير: (١٥٨)، وتحبير التيسير: (٤٧٣)، والنشر: (٢/ ٣٥١).
(٤) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٦٤)، وينظر: معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣٨١).

جعفر (سواءٌ) بالرفع، وقرأ يعقوب بالخفض، وقرأ الباقون بالنصب» [(١)].

ومما تقدم يظهر لنا أن الماتريدي اعتمد على كتب المتقدمين من أهل اللغة ومعاني القرآن وغيرهما في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسيره، وجعلها أهم مصادره.

(١) النشر: (٢/ ٣٦٦)، وتحبير التيسير: (٥٤٢).

المبحث الخامس

موقف أبي منصور الماتريدي من الترجيح بين القراءات

نقل الإمام الماتريدي رَحِمَهُ اللَّهُ بعضا من اختيارات العلماء السابقين للقراءات، ولم يختر قراءة لنفسه، حيث نقل اختيار أبي عبيد وغيره، وكان غالبا ما يورد القراءة ولا يبدِ رأيه فيها، أو يعلق عليها إلا في مواضع يسيرة، وفيما يأتي شواهد من تفسيره:

ذكر الماتريدي عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [المزمل: ٢٠] توجيه القراءات فيها نقلا عن أبي عبيد وغيره، إلا إنه لم يرجح بين الوجوه واكتفى بقبول الرأيين فقال: «قال أبو عبيد: الصواب أن يقرأ: (وَنِصْفِهِ وثُلُثِهِ) بالخفض[(١)]؛ على معنى إضافة (أَدْنَى) إليها، فكأنه يقول: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل، وأدنى من نصفه، وأدنى من ثلثه.... »[(٢)].

ثم ذكر توجيه القراءة الثانية فقال: «ومنهم من اختار النصب فيهما، **والوجهان جميعا محتملان**؛ لأن قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾ ليس فيه إيجاب حكم مبتدأ؛ وإنما فيه إخبار عن القيام الذي وجد من رسول اللهَّ ﷺ؛ فجائز أن يكون وجد منه ذلك كله، وهو أن يكون قريبًا من الثلثين، وقريبًا من النصف، وأدنى من الثلث؛ على ما ذكره أهل المقالة الأولى، ويكون قد قام أدنى من ثلثي الليل، وقام نصفه وثلثه، وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه، فذكر في الثلثين الأدنى؛ لما وجد منه الأدنى من جهة الزيادة والنقصان، ولم يوجد موافقة الثلثين، وأخبر بالنصف والثلث بالأمرين جميعا؛ لوجود الموافقة، وهو أن يكون قام نصف الليل،

(١) قراءة الخفض والنصب قراءتان متواترتان، فقد قرأ ابن كثير، والكوفيون بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين، وقرأ الباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين. ينظر: التيسير: (٢١٦)، والنشر: (٢/ ٣٩٣).

(٢) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٢٨٨)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٥/ ٤٢).

وقام ثلثه، وقام أدنى من النصف، وأدنى من الثلث، **وإذا كان هذا كله محتملا، لم يجز أن يُدفع أحد الوجهين، ويُتمسك بالوجه الآخر**؛ وهذا كقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، فقرئ برفع التاء ونصبه جميعا؛ لما وجد الأمران جميعا، وهو أن يكون موسى عليه السلام وفرعون عَلِما بها أي: بالآيات جميعا» [(١)].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] ذكر الماتريدي اختيار أبي عبيد في قراءة التشديد فقال: « وقرئ بالتخفيف والتشديد[(٢)]. قال أبو عبيد: معنى قوله: (فَعَدَلَكَ) بالتخفيف، أي: أمالك، وليس في ذكره كثير حكمة، واختار التشديد فيه» [(٣)].

ولم يرتضِ الماتريدي ترجيح أبي عبيد واختياره لقراءة التشديد دون الأخرى فقال: «وليس كما ذكر، بل في ذكر هذا من الأعجوبة ما في ذكر الآخر؛ فقوله: (عَدَلَكَ)، أي: صرفك من حال إلى حال، ووجه صرفه – واللهُ أعلم –: أنه كان في الأصل ماء مهينا في صلب الأب، فصرف ذلك الماء إلى رحم الأم، ثم أنشأه نطفة، ثم صرفها إلى العلقة، وإلى المضغة إلى أن أنشأه خلقا سويا. أو صرفه على ما عليه من الحال من الصحة إلى السقم، ومن السقم إلى البرء؛ فيكون في ذكر هذا تعريف المنة والقدرة والحكمة، كما في الأول، ففيه أعظم الفوائد» [(٤)].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾

(١) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٢٨٩).

(٢) وهما قراءتان متواترتان، فقد قرأ الكوفيون بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتشديدها. ينظر: التيسير: (٢٠)، والنشر: (٢/ ٣٩٩).

(٣) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٢٨٩). وهو اختيار الفراء وأبي عبيد. ينظر: الكشف والبيان: ١٠/ ١٤٧، والجامع لأحكام القرآن: (١٩/ ٢٤٦).

(٤) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٤٤٦).

[الفرقان: ١٨] نقل الماتريدي القول بخطأ القراءة ولم يعلق عليه فقال: «وفي بعض القراءات: (أن نُتَّخَذَ من دونك أولياء) برفع النون، لكن أهل الأدب يقولون: هو خطأ» (١).

أورد الماتريدي في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ما ورد من قراءات في هذه الآية ووجهها واختار وجها منها فقال: «قد قرئ في بعض القراءات بالنصب؛ نسقًا على الأول، ويحتمل: على الابتداء على غير إخبار منه، ولكن على الإيجاب ابتداء؛ والذي يدل على ذلك قوله: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ لا يحتمل أن يكون هذا في الخبر؛ لأن ذلك ترغيب في العفو في الحادث من الوقت؛ دل أنه ليس على الإخبار، ولكن على الابتداء؛ ألا ترى أكثر القراء قرءوا بالرفع غير قوله: (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ)، فإنه بالنصب» (٢).

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨] أورد الماتريدي القراءة الأخرى في كلمة (سحران)، فقال: «وقد قرئ: (ساحران)

---

(١) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٤). وهي قراءة عشرية متواترة، قرأ بها أبو جعفر المدني وجماعة. والماتريدي عنى بقوله: "لكن أهل الأدب يقولون: هو خطأ " الزجاج، فقد قال الزجاج على قراءة (نُتَّخَذَ) : "بضم النون على ما لم يسم فاعله وهذه القراءة عند أكثر النحويين خطأ " . ينظر: معاني القرآن: (٤/ ٦٠).

(٢) تأويلات أهل السنة: (٣/ ٥٢٨ – ٥٢٩). وقرأ الكسائي: (والعينُ بالعين) وما بعده بالرفع، ورفع ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو أبو جعفر (والجروحُ) فقط. والباقون كل ذلك بالنصب. ينظر: التيسير: (٩٩)، وتحبير التيسير: (٣٤٧).

بالألف» [١].

ثم ذكر تفسير القراءتين ونقل بعض أقوال أهل اللغة فيها، فقال: «وقال بعض أهل الأدب: ساحران: أولى وأقرب؛ لأن ذكر التظاهر إنما يكون بين الأنفس لا يكون بين الكتب» [٢].

ثم تابع توجيه القراءة الأخرى فقال: «وقَالَ بَعْضُهُمْ من أهل الأدب -أيضًا- (سِحْرَانِ) بغير ألف أولى؛ لأنه أراد به الكتابين. ألا ترى أنه طلب منهم بما قالوا إتيان الكتاب حيث قالوا: (فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا) ردًّا على ما قالوا وطلبوا منه» [٣].

ولم يرتض الماتريدي الترجيح والاختيار بين القراءتين فقال: «لكن نقول نحن: لا نحب أن نختار إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأنه إنما هو خبر أخبر عنهم أنهم قالوا ذلك: فمرة قالوا: (ساحران)، ومرة قالوا: (سِحْرَانِ)، فأخبر على ما قالوا؛ وكذلك قوله: (سيقولون الله) بالألف وبغير الألف، لا يختار أحدهما على الآخر؛ لأنه خبر أخبر عنهم على ما كان منهم فهو على ما أخبر، واللهَّ أعلم» [٤].

وقد منع الماتريدي في أكثر من موضع الترجيح بين القراءات أو اختيار وجه دون آخر، فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ [التحريم: ٣] بعد أن ذكر

---

(١) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٧٥). وهما قراءتان متواترتان، فقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (سِحْرَانِ) بغير ألف، وكسر السين. وقرأ الباقون (سَاحِرَانِ) بالألف وكسر الحاء. ينظر: التيسير: (١٧٢)، والمبسوط: (٣٤١)، والإتحاف: (٤٣٦).

(٢) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٧٦). وقال الثعلبي: "وقرأ الآخرون (ساحران) بالألف، واختاره أبو حاتم وأبو عبيدة؛ لأن معنى التظاهر بالناس وأفعالهم أشبه منه بالكتب". ينظر: الكشف والبيان: (٧/ ٢٥٣).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٧٦)، وينظر: جامع البيان: (١٩/ ٥٩٠)، ومعاني القرآن للزجاج: (٤/ ١٤٨).

(٤) تأويلات أهل السنة: (٨/ ١٧٦).

قراءة التخفيف والتشديد في (عرّف) وتوجيهها: «ثم من الناس من يختار إحدى القراءتين على الأخرى، فيقرأ إحداهما ويرغب عن الأخرى، وذلك مما لا يحل؛ لأن الأمرين جميعًا قد وجدا، وهو الجزاء والتعريف، فجمع اللهَّ تعالى الأمرين جميعًا في آية واحدة، وفصل بين الأمرين بالإعراب؛ فليس لأحد أن يؤثر إحدى القراءتين على الأخرى» [(١)].

ووقع الماتريدي بما منعه على غيره من ترجيح بين القراءات أو اختيار وجه دون آخر، إذ قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم: ١٢]: «عن ابن مسعود وابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنهما قرآ مفتوحة التاء بغير ألف[(٢)]، ومعناه: أفتجحدونه؟!

وعن الحسن بالألف مضمومة التاء، وقال: معناه: أفتجادلونه؟!، وعن شريح مثله.

قال أبو عبيد: فالأولى أن يقرأ بمعنى الجحود؛ وذلك أن المشركين إنما كان شأنهم الجحود فيما يأتيهم من الخبر السماوي، وهو أكبر من المماراة والمجادلة[(٣)].

وقيل: (أَفَتُمَارُونَهُ) أي: تشككونه على ما يرى؟

وقال أبو بكر الأصم: لا تصح القراءة بغير ألف ولا تأويله، إنما القراءة بالألف، وتأويله: أفتجادلونه؟!

ثم ختم الماتريدي المسألة فقال: «ونحن نقول بأن تأويل ما ذكر من الجحود والقراءة صحيح، **وتأويل من قال: أفتجادلونه على ما يرى؟! لا يحتمل**؛ لأن مجادلتهم لا تكون فيما يرى، لكن يجادلونه على ما يخبر أنه يرى، إذ في الخبر يقع

(١) تأويلات أهل السنة: (١٠/ ٨٣).

(٢) أي هكذا: (أَفَتَمْرُونَهُ) وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي وخلف ويعقوب. ينظر: التيسير: (٢٠٤)، والنشر: (٢/ ٣٧٩).

(٣) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٢١).

التكذيب، وبه يجادلونه، واللهَّ أعلم» [(١)]. وهذا نص صريح على اختياره قراءة دون أخرى.

ومما تقدم يظهر لنا أن الماتريدي لم يرجح أو يختر معنى قراءة على أخرى إلا في مواضع نادرة، وإنما كان ينقل الاختيار والترجيح للأئمة، ثم يوفق بينها بقبوله توجيه القراءات الواردة في الآية.

(١) تأويلات أهل السنة: (٩/ ٤٢١). ومعلوم أن القراءتين متواترتان، فاختار أحدهما.

الخاتمة

بعد هذا التطواف والتجوال مع القراءات القرآنية في تفسير أبي منصور الماتريدي نخلص إلى ما يأتي:

١- يعد الإمام الماتريدي علما بارزا من علماء التفسير، وتفسيره غزير بالقراءات القرآنية.

٢- يعد تفسير الماتريدي من المصادر المهمة للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، فقد أكثر من إيرادها وبخاصة ما شذ منها.

٣- انفرد الماتريدي بذكر قراءات شاذة لم يسبق لها فيما يتوفر لدينا من مصادر مطبوعة.

٤- امتاز عرض الماتريدي للقراءات بتنوع الصيغ، فمرة يذكر قراءة الصحابي ومرة يذكر قراءة التابعي وأخرى مصاحف الصحابة وحروفهم ومن ثم ذكر بعضا من القراء السبعة.

٥- كان من منهج الماتريدي المتبع في إيراد القراءات استعمال صيغة المبني للمجهول كصيغة (قُرئ).

٦- غلب على الماتريدي عدم تسمية القراء إلا في مواضع يسيرة وذلك يعود لتقدم عصره حيث عاصر اختيار القراءات.

٧- ظهر لنا أن الماتريدي يعد مصدرا مهما من مصادر توجيه القراءات وتعليلها.

٨- اعتمد في نقله للقراءات وتوجيهها على مصادر متقدمة كالقراءات لأبي عبيد وابن قتيبة وكلا الكتابين مفقود، ونقل أيضا من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ومعاني القرآن للفراء.

٩- لم يرجح بين القراءات ولم يفاضل بينها إلا في مواضع يسيرة، ورد على ترجيحات بعض أئمة اللغة.

التوصيات:

١- دراسة القراءات القرآنية عند الماتريدي في أطروحة دكتوراه، يتناول فيه الباحث ويستقرئ القراءات جميعها وتوجيهها وتعليلها.

٢- إعادة تحقيق تفسير الماتريدي تحقيقا علميا دقيقا وضبط نصه وفق قواعد التحقيق العلمي المعروفة؛ لأن النسخة المطبوعة والمتداولة فيها أخطاء وتصحيفات كثيرة ولا سيما في ضبط القراءات الواردة في التفسير.

فهرس المصادر والمراجع

١- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٣- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٤- **الأنساب**، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م.

٥- **البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ط١.

٦- **تاج التراجم في طبقات الحنفية**، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبغا (ت٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.

٧- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب، ط١، ٢٠٠٣م.

٨- **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.

٩- **تأويلات أهل السنة**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٠- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن – عمان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١١- **تفسير يحيى بن سلام**، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري، ثم الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٢- **التيسير في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٣- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ط١.

١٤- **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الشعب – القاهرة

١٥- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت٧٧٥هـ)، نشر: مير محمد كتب خانه، كراشي، (د.ت).

١٦- **حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، د.ت.

١٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٨- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل محمود شكري الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩- **السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢/ ١٤٠٠هـ.

٢٠- **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢١- **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط١.

٢٢- **غريب القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٣- **فضائل القرآن**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٤- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، محمد عبد الحي الهندي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، اعتنى به أحمد الزعبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٥- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بـحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٧- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨- **المبسوط في القراءات العشر**، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.

٢٩- **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٣٠- **المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٩٦٦- ١٩٦٩م.

٣١- **المحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٢- **مسند أحمد**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٣- **معاني القراءات**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٤- **معاني القرآن**، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٥- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م.

٣٦- **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبد، شلبي، القاهرة ١٩٧٣- ١٩٧٤م.

٣٧- **معجم المؤلفين**: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، ، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ت).

٣٨- **المغني في القراءات**، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (ت القرن السادس الهجري)، تحقيق: د.محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، ط١، ٢٠١٨م.

٣٩- **أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية**، بلقاسم الغالي، المطابع الموحدة، دار التركي للنشر، تونس، ١٩٨٩م.

٤٠- **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ،محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت٨٣٣ هـ)تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٤١- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الطلبة في جامعة الشارقة، نشر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٤٢- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١١
المقدمة	١٢
المبحث الأول: تعريف مختصر بالماتريدي وتفسيره	١٥
المبحث الثاني: أنواع القراءات القرآنية التي عرضها الماتريدي في تفسيره..	٢٢
المبحث الثالث: الاستدلال بالقراءات القرآنية في التوجيه والاحتجاج.....	٣٢
المبحث الرابع: مصادر القراءات في تفسير الماتريدي وتوجيهها.....	٣٥
المبحث الخامس: موقف أبي منصور الماتريدي من الترجيح بين القراءات	٤٢
الخاتمة	٤٨
فهرس المصادر والمراجع	٥٠
فهرس الموضوعات	٥٤